

لسان العرب

(جذب) الجَدْبُ المَحْلُ نَقِيضُ الخِصْبِ وفي حديث الاستِسْقَاءِ هَلَاكَتِ
المَوَاشِي وَأَجْدَبَتِ البِلَادُ أَي قَحِطَتِ وَغَلَّتِ الأَسْعَارُ فَأَمَّا قول الراجز
أَنشده سيبويه [ص 255] .
لَقَدُ خَشِيْتُ أَنْ أَرَى جَدْبًا ... في عامِنَا ذَا بَعْدَمَا أَخْصَيْتَنَا .
فإنه أراد جَدْبًا فحرَّكَ الدالَ بحركة الباءِ وحذَفَ الألفَ على حدِّ قولك رأيت
زَيْدًا في الوقف قال ابن جني القول فيه أنه ثَقَّلَ الباءَ كما ثَقَّلَ اللامَ في
عَيْهَلٍ في قوله بِيَارِلِ وَجِنَاءِ أَوْ عَيْهَلٍ فلم يمكنه ذلك حتى حرَّكَ الدالَ
لَمَّا كانت ساكنة لا يَقَعُ بعدها المُشَدَّدُ ثم أَطْلَقَ كإِطْلَاقِهِ عَيْهَلٍ ونحوها
ويروى أيضًا جَدْبًا وذلك أنه أراد تَثْقِيلَ الباءِ والدالُ قبلها ساكنة فلم يمكنه
ذلك وكره أيضًا تحريك الدالَ لأنَّ في ذلك انْتِقَاصَ الصِّيغَةِ فَأَقْرَبَها على سكونها
وزاد بعد الباءِ بَاءً أُخْرَى مُضَعَّفَةً لِإِقَامَةِ الوزنِ فَإِنْ قلت فهل تجد في قوله
جَدْبًا حُجَّةً للنحويين على أبي عثمان في امتناعه مما أجازوه بينهم من بنائهم
مثل فَرَزْدَقٍ من ضَرَبٍ ونحوه ضَرَبٍ بِبُ واحْتِجَاجِهِ في ذلك لأنه لم يَجِدُ في الكلام
ثلاث لامات مُتَرادِفةٍ على الاتِّفَاقِ وقد قالوا جَدْبًا كما ترى فجمع الراجز بين ثلاث
لامات متفقة فالجواب أنه لا حجة على أبي عثمان للنحويين في هذا من قبيل أن هذا شيء
عَرَضَ في الوَقْفِ والوَصْلِ مُزِيلُهُ وما كانت هذه حاله لم يُحْفَلُ به ولم يُتَّخَذَ
أَصْلًا يُقَاسُ عليه غيره ألا ترى إلى إجماعهم على أنه ليس في الكلام اسم آخره واو
قبلها حركة ثم لا يَفْسُدُ ذلك بقول بعضهم في الوقف هذه أَفْعَوٌ وهو الكَلَوٌ من حيث
كان هذا بدلًا جاء به الوَقْفُ وليس ثابتًا في الوصل الذي عليه المُعْتَمَدُ والعَمَلُ
وإنما هذه الباءُ المُشَدَّدةُ في جَدْبًا زائدة للوقف وغيرِ ضرورة الشعر ومثلها قول
جندل جاريةٌ ليست من الوَخْشَنِّ لا تَلْبَسُ المِنْطَاقَ بِالمَتْنِ إِلَّا بِبَتِّ واحِدِ
بَتْنٍ كَأَنَّ مَجْرَى دَمْعِهَا المُسْتَنِّ قُطْنُةٌ من أَجْوَدِ القُطْنِ
فكما زاد هذه النوناتِ ضرورة كذلك زاد الباءَ في جَدْبًا ضرورة ولا اعتداد في
الموضعين جميعًا بهذا الحَرْفِ المُضَاعَفِ قال وعلى هذا أيضًا عندي ما أَنشده ابن
الأعرابي من قول الراجز لَكِنَّ رَعِيْنَ القِنْدَعِ حيث ادَّهَمَّ ما أراد ادَّهَمَّ فزاد
ميمًا أُخْرَى قال وقال لي أبو علي في جَدْبًا إنه بنى منه فَعَلَّالَ مثل قَرْدَدَ
ثم زاد الباءَ الأخيرة كزيادة الميم في الأَضْحَمَّ قال وكما لا حجة على أبي عثمان في

قول الراجز جَدَّ بَدَّ - كذلك لا حجة للنحويين على الأَخفش في قوله إِنَّه يُبْدِي من ضرب
مثل اطمأَنَّ - فتقول اضْرَبْ بَبَّ - وقولهم هم اضْرَبْ بَبَّ بسكون اللام الأُولى بقول الراجز
حيث ادَّهَمَّ ما بسكون الميم الأُولى لأنَّ له أن يقول إن هذا إنما جاءَ لضرورة
القافية فزاد على ادَّهَمَّ - وقد تراه ساكن الميم الأُولى ميمًا ثالثًا لإقامة الوزن وكما
لا حجة لهم عليه في هذا كذلك لا حجة له عليهم أيضًا في قول الآخر .
إِنَّ شَكْلِي وَإِنَّ شَكْلَكَ شَتَّي ... فالزَمِي الخُصَّ - واخْفَضِي تَبْدِيَضِي .
بتسكين اللام الوسطى لأن هذا أيضًا إنما زاد [ص 256] ضادًا وبنى الفعل بَدْنِيَّةً
اقْتضاها الوزنُ على أن قوله تَبْدِيَضِي أشبههُ من قوله ادَّهَمَّ ما لأن مع
الفعل في تَبْدِيَضِي الياء التي هي ضمير الفاعل والضمير الموجود في اللفظ لا يُبنى مع
الفعل إلا والفعل على أصل بنائه الذي أُريد به والزيادة لا تكاد تَعْتَرِضُ بينهما
نحو ضَرَبْتُ وقتَلْتُ إلا أن تكون الزيادة مَصْوَغَةً في نفس المثال غير مُنْفَكَّةٍ في
التقدير منه نحو سَلَقَيْتُ وجَعَلَيْتُ واحْرَزَيْتُ وادْلَنْطَيْتُ ومن الزيادة
للضرورة قول الآخر باتَ يُقاسِي لَيْلَاهُنَّ زَمَّامَ والفَقْعَسِي حَاتِمُ بنُ
تَمَّامُ مُسْتَرَعَفَاتٍ لِصَلِيلِ خَمِّ سَامٍ يريد لِصَلِيلِ خَمِّ كَعَلِ كَدِّ وهَلِ قَسِّ
وشدَّ خَفِّ قال وأَمَّ من رواه جَدَّ بَبَّ فلا نظر في روايته لأنَّه الآن فَعَلَّ كَخَدَّبٍ
وهَجَفَّ قال وجَدَّبَ المكان جُدُوبَةً وجَدَّبَ وأَجَدَّبَ ومكانُ جَدَّبٍ وجَدَّبٍ
بَيِّنِ الجُدُوبَةِ ومَجْدُوبٌ كَأَنَّه على جُدَّبٍ وإن لم يُستعمل قال سلامةُ بن جندل .
كُنَّ نَحْلٌ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ ... بكلِّ وادِّ حَطِيبِ البَطْنِ مَجْدُوبٍ .
والأَجَدَّبُ اسمٌ للمُجَدَّبِ وفي الحديث كانت فيها أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ المَاءَ على أن
أَجَادِبَ قد يكون جمعُ أَجَدَّبِ الذي هو جمعُ جَدَّبٍ قال ابن الأثير في تفسير الحديث
الأَجَادِبُ صِلابُ الأَرْضِ التي تُمَسِّكُ المَاءَ فلا تَشْرَبُ به سريعًا وقيل هي الأَرْضُ التي
لا زَبَاتَ بها مأخُوذٌ من الجَدَّبِ وهو القَحْطُ كَأَنَّه جمعُ أَجَدَّبٍ وأَجَدَّبُ جمعُ
جَدَّبٍ مثل كَلَابٍ وأَكْلَابٍ وأَكَالِبٍ قال الخطابي أَمَّا أَجَادِبُ فهو غلطٌ وتصحيفٌ
وكَأَنَّه يريد أنَّ اللفظة أَجَارِدُ بالراءِ والدال قال وكذلك ذكره أهل اللغة والغريب
قال وقد روي أَجَادِبُ بالحاء المهملة قال ابن الأثير والذي جاءَ في الرواية أَجَادِبُ
بالجيم قال وكذلك جاءَ في صحيحَي البخاري ومسلم وأَرْضُ جَدَّبٍ وجَدَّبَةٌ مُجَدَّبَةٌ
والجمع جُدُوبٌ وقد قالوا أَرْضُونَ جَدَّبٍ كالواحد فهو على هذا وَصَفٌ بالمصدر وحكى
الليثاني أَرْضُ جُدُوبٍ كَأَنَّهم جعلوا كل جزءٍ منها جَدَّبًا ثم جمعه على هذا وفَلَاةُ
جَدَّبَاءُ مُجَدَّبَةٌ قال .
أَوْ فِي فَلَاةٍ قَفَرٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ ... مُجَدَّبَةٌ جَدَّبَاءُ عَرَبُ بَسْرِي .

والجَدْبَةُ الأَرْضُ التي ليس بها قَلِيلٌ ولا كثيرٌ ولا مَرْتَعٌ ولا كَلَأٌ وعامٌ جُدُوبٌ وأَرْضٌ جُدُوبٌ وفلانٌ جَدِيبٌ الجَدَبُ وهو ما حَوَّلَهُ وأَجْدَبَ القَوْمُ أَصَابَهُمْ الجَدْبُ وأَجْدَبَتِ السَّنَةُ صار فيها جَدْبٌ وأَجْدَبَ أَرْضَ كَذَا وَجَدَّهَا جَدْبَةً وكذلك الرِّجْلُ وأَجْدَبَتِ الأَرْضُ فهي مُجْدِبَةٌ وَجَدُّ بَتٌ وَجَادَبَتِ الإِبِلُ العامَ مُجَادِبَةً إِذَا كان العامُ مَحَلًّا فَصَارَتْ لا تَأْكُلُ إِلا الدَّرِينِ الأَسْوَدَ دَرِينِ الثُّمَامِ فيقال لها حينئذ جَادَبَتُ [ص 257] ونزلنا بفلان فَأَجْدَبْنَاهُ إِذَا لم يَقْرَهُمُ والمَجْدَابُ الأَرْضُ التي لا تَكَادُ تُخْصِبُ كالمَخْصَابِ وهي التي لا تَكَادُ تُجْدِبُ والجَدْبُ العَيْبُ وَجَدَبَ الشَّيْءَ يَجْدِبُهُ جَدْبًا عَابَهُ وَذَمَّهُ وفي الحديث جَدَبَ لَنَا عُمَرُ السَّمَرِ بعد عَتَمَةٍ أَي عَابَهُ وَذَمَّهُ وكلُّ عَائِبٍ فهو جَادِبٌ قال ذو الرمة .

فَيَا لَكَ مِنْ خَدٍّ أَسِيلٍ وَمِنْ طَرِقٍ ... رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ

يقول لا يَجْدُ فيه مَقَالًا ولا يَجْدُ فيه عَيْبًا يَعِيْبُهُ به فَيَتَعَلَّلُ بالباطلِ وبالشيءِ يَقُولُهُ وليس بِعَيْبٍ والجَادِبُ الكاذِبُ قال صاحب العين وليس له فِعْلٌ وهو تصحيف والكاذِبُ يقال له الخادِبُ بالخاءِ أَبو زيد شَرَجَ وَبَشَكَ وَخَدَبَ إِذَا كَذَبَ وَأَمَّا الجَادِبُ بالجيم فالعائِبُ والجُنْدَبُ الذِّكْرُ من الجَرَادِ قال والجُنْدَبُ والجُنْدَبُ أَصْغَرُ من الصَّدى يكون في البَراري وإِيَّاهُ عَنَى ذو الرمة بقوله . كَأَنَّ رَجُلَيْهِ رَجُلًا مُقْطَفٍ عَجَلٍ ... إِذَا تَجَاوَبَ مِنْ بُرْدَيْهِ تَرْنِيمُ

وحكى سيويه في الثلاثي جَدَبَ (1) .

(1) قوله « في الثلاثي جندب » هو بهذا الضبط في نسخة عتيقة من المحكم) وفسره السيرافي بأَنه الجُنْدَبُ وقال العَدَبِيُّ الصَّدى هو الطائرُ الذي يَصْرُ بِالليل وَيَقْفُزُ وَيَطِيرُ والناس يرونه الجُنْدَبُ وَإِنما هو الصَّدى فَأَمَّا الجُنْدَبُ فهو أَصغرُ من الصدى قال الأزهري والعرب تقول صَرَّ الجُنْدَبُ يُصْرِبُ مثلاً للأمر يشتدُّ حتى يُقْلِقَ صاحِبَهُ والأصل فيه أَن الجُنْدَبَ إِذَا رَمَضَ في شِدَّةِ الحرِّ لم يَقْرَهُ على الأَرْضِ وطار فَتَسْمَعُ لرجليه صَريراً ومنه قول الشاعر .

قَطَعَتْ إِذَا سَمِعَ السَّمَاعُونَ ... مِنَ الجُنْدَبِ الجَوْنَ فيها صَريراً .

وقيل الجُنْدَبُ الصغيرُ من الجَرَادِ قال الشاعر .

يُغَالِيَنَّ فِيهِ الجَزْءَ لَوَلا هَوَا جِرُّ ... جَنَادٍ بِهَا صَرَعَى لَهْنٌ فَصَيصُ (2) .

(2) قوله « يغالين » في التكملة يعني الحمير يقول ان هذه الحمير تبلغ الغاية في هذا

الرتب أي بالضم والسكون فتستقصيه كما يبلغ الرامي غايته والجزء الرطب ويروي كصيص) .

أَي صَوْتُ اللَّحْيَانِي الْجُنْدَبُ دَابَّةٌ وَلَمْ يُحَلَّهَا (3) .

(3) أراد أنه لم يُعْطَهَا حَلِيَةً تَمِيْزُهَا وَالْحَلِيَّةُ هِيَ مَا يَرَى مِنْ لَوْنِ الشَّخْصِ وَظَاهِرُهُ .

وهيئته) وَالْجُنْدَبُ وَالْجُنْدَبُ بِفَتْحِ الدَّالِ وَضَمِّهَا ضَرْبٌ مِنَ الْجَرَادِ وَاسْمُ رَجُلٍ قَالَ

سَبْوِيهِ نُونَهَا زَائِدَةٌ وَقَالَ عِكْرَمَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ

وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ .

الْقُمَّلُ الْجَنَادِبُ وَهِيَ الصَّيْغَارُ مِنَ الْجَرَادِ وَاحِدَتُهَا قُمَّلَةٌ وَقَالَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

وَاحِدَ الْقُمَّلِ قَامِلًا مِثْلَ رَاجِعٍ وَرُجَّعٍ وَفِي الْحَدِيثِ فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ يَقَعُونَ

فِيهِ هُوَ جَمْعُ جُنْدَبٍ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْجَرَادِ وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يَصِيرُ فِي الْحَرِّ وَفِي

حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُصَلِّي الطُّهْرَ وَالْجَنَادِبُ تَنْقُزُ مِنْ

الرِّمَاءِ أَي تَنْبُبُ وَأُمُّ جُنْدَبِ الدَّاهِيَةِ وَقِيلَ الْغَدْرُ وَقِيلَ [ص 258]

الطُّلْمُ وَرَكِبَ فُلَانٌ أُمًّا جُنْدَبٍ إِذَا رَكِبَ الطُّلْمَ يُقَالُ وَقَعَ الْقَوْمُ فِي أُمِّ

جُنْدَبٍ إِذَا طُلِمُوا كَأَنَّهَا اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْإِسَاءَةِ وَالطُّلْمُ وَالِدَاهِيَّةِ غَيْرُهُ

يُقَالُ وَقَعَ فُلَانٌ فِي أُمِّ جُنْدَبٍ إِذَا وَقَعَ فِي دَاهِيَةٍ وَيُقَالُ وَقَعَ الْقَوْمُ بِأُمِّ جُنْدَبٍ إِذَا

طُلِمُوا وَقَتَلُوا غَيْرَ قَاتِلٍ وَقَالَ الشَّاعِرُ .

قَتَلْنَا بِهِ الْقَوْمَ الَّذِينَ اصْطَلَاوْا بِهِ ... جَهَارًا وَلَمْ نَطْلِمْ بِهِ أُمَّ

جُنْدَبٍ .

أَي لَمْ نَقْتُلْ غَيْرَ الْقَاتِلِ